للإنسانية من مسيرتها نحو ا وتحقيق أهدافها الكبرى، وإلهائها بالتكاثر وتجميع المال. والذي يحدد هذا الموقع للثائر النبوي مدى نجاحه في الجهاد الأكبر لا موقعه الاجتماعي والانتماء الطبقي([148]). وفي تعريفه للفيء نجد مثل هذه الروعة حيث يقول:)الفيء كلمة تدل على إعادة الشيء إلى أصله، وهذا يعني أن هذه الثروات كلها في الأصل للجماعة، وأن الاستخلاف من ا تعالى استخلاف للجماعة([149]). هكذا نجد الشهيد السعيد تأخذ بأطروحاته القيّمة فكرة الفقه للجماعة أو الدين للجماعة من خلال الإنسان كدائرة صغرى ومن خلال القبيلة والأمّة كدوائر أكبر فأكبر، فإذا بنا أمام طرح حيّ لمرامي التشريع لا على صعيد الإنسان المكلّف وينتهي بعد ذلك كل شيء، بل على صعيد مجتمعه وأمّته وأبناء جلدته، ثم على صعيد الحركة الكونية المتواصلة في مرضاة ا عزّوجل. هذه طائفة يسيرة وسريعة من مناحي الأسلوب الفني والأدبي المتميز لدى سيدنا الشهيد الكبير، وقد طبعت بإشراقها أغلب نتاجاته العظيمة التي مافتئت تنير الدرب لأحبا أمام كل الطامحين لشرف الكلمة النبيلة والفكرة الهادفة والحقيقة الناصعة بعيداً عن الزيف والتضليل والخداع. أما لو درسنا كل نتاج من نتاجاته القيمة على حدة وحاولنا الاستقصاء الشامل لما في هذا النتاج أو ذاك بعمومياته المشتركة مع غيره وبخصوصياته المتركزة فيه لطال بنا المقام في آلاف الصفحات. يبقى قبل أن ننتقل إلى لمحة سريعة في أسلوبيه الخطابي والمقالي، أن نشير إلى أن الأسلوب الأدبي – دراسياً – لا يعتمد على كل الأسس التي اعتمدها السيد